

بحار الأنوار

[148] أن في عباده خالقين وغير خالقين، منهم عيسى صلى الله عليه وآله خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله فنفخ فيه فصار طائرا بإذن الله، والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار. بيان: لا ريب في أن خالق الاجسام ليس إلا الله تعالى. وأما الاعراض فذهبت الاشاعرة إلى أنها جميعا مخلوقة لله تعالى وذهبت الامامية والمعتزلة إلى أن أفعال العباد وحركاتهم واقعة بقدرتهم واختيارهم فهم خالقون لها. (1) وما في الآيات من أنه تعالى خالق كل شيء وأمثالها فإما مخصص بما سوى أفعال العباد، أو مؤول بأن المعنى أنه خالق كل شيء إما بلا واسطة أو بواسطة مخلوقاته، وأما خلق عيسى عليه السلام فذهب الاكثر إلى أن المراد به التقدير والتصوير، ويظهر من الخبر أن تكون الهيئة العارضة للطير من فعله - على نبينا وآله وعليه السلام - ومخلوقا له، ولا استبعاد فيه، وإن أمكن أن يكون نسبة الخلق إليه لكونه معدا لفيضان الهيئة والصورة، كما تقوله الحكماء، وكذا السامري، وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب العدل إن شاء الله تعالى. 2 - يد: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن بشر، (2) عن محمد بن جمهور العمي، (3) عن محمد بن الفضيل بن يسار، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: في الربوبية العظمى والالهية الكبرى لا يكون الشيء لامن شيء إلا الله، ولا ينقل الشيء من جوهريته إلى جوهر آخر إلا الله، ولا ينقل الشيء من الوجود إلى العدم إلا الله.

(1) أما المعتزلة فهم لا يبالون بامثال هذا الشك الظاهر وأما الامامية فهم تبعة أئمة أهل البيت عليهم السلام وحاشاهم عن القول بذلك وانك لاتجد حتى في خبر واحد صحيح منهم القول بان مع الله الخالق لكل شيء خالقا اخر لا لذات ولا لفعل بالمعني المتنازع فيه وهو الایجاد، بل الاخبار المتكاثرة يصح بخلافه. ط (2) لعل صحيحه أحمد بن بشير بقرينة رواية سهل عنه، فيكون أحمد بن بشير البرقي، ذكر الشيخ في رجاله تضعيفه عن ابن بابويه، والا فمجهول. (3) بالعين المهملة، قال النجاشي في ترجمة ابنه: ينسب إلى بنى العم من تميم، أطبق الرجاليون على ضعفه وغلوه.